المثاقفة من منظور الممارسة: التدريس والترجمة والبحث الأكاديمي

مدرسة الملك فهد العليا للترجمة
École Supérieure Roi Fahd de Traduction

مختبر الترجمة والإعلام والتواصل
Translation Media and Communication Laboratory

جامعة عبد المالك السعدي مدرسة الملك فهد العليا للترجمة

مختبر البحث في الترجمة والإعلام والتواصل والجمعية العربية للهيسبانِيّين

ينظمون ندوة دولية حول موضوع:

المثاقفة من منظور الممارسة: التدريس والترجمة والبحث الأكاديمي

ينظم مختبر البحث في الترجمة والإعلام والتواصل- (LTMC) التابع لمدرسة الملك فهد العليا للترجمة، بالتعاون مع الجمعية العربية للهيسبانيين- ندوةً دولية حول المثاقفة. يستهدف اللقاء جميع الأكاديميين المهتمين بالمُشترَك بين الثقافتيْن العربيّة والإسبانية، لأن مساهماتهم ستكون حجر الزاوية في هذا اللقاء، مع إمكان أن تكون المداخَلات باللغات العربية، أو الإسبانية، أو الفرنسية، أو الإنجليزية، شريطةَ أن تخوض في المثاقفة بين اللغتيْن العربية والإسبانية .

لا يمكن للغة الإسبانية، مثلها مثل أي لغة تميزت تاريخيًا بالتهجين الثقافي، أن تنكر المكون متعدد الثقافات لهويتها العميقة. لِذا يقوم أعضاء جمعية الهيسبانيين بإعادة التفكير في مساهمتهم ووضعهم في المشهد الدولي الناطق بالإسبانية .

ويعد مؤتمر الجمعية حدثًا متجددًا باستمرار حتى لا ينتهي الأمر بالمثاقفة الإسبانية العربية إلى أن تكون مادة مَتْحفيَّة محصورة في التراث، لتُصبح فاعلا في الإثراء المتبادل، الذي يَعتمد التاريخَ المشترَك لخلق فرص تبادل متنوعة ذات صلة قوية باللغة.

وعلى الرغم من أن اللغة الإسبانية من أكثر اللغات انتشارًا في العالم، إلا أنها غير محصَّنة ضد هيمنة اللغة الإنجليزية، ليس باعتبارها لغة أجنبية حيَّة فحسب، ولكن أيضا بصفتها لغة محورية في الترجمة الآلية عبر الإنترنت. لهذا السبب فإن تعزيز الإسبانية وتطويرها يعتمدان بشدة على سياسة لغوية، وهي مسؤولية لا تقتصر على صانعي القرار السياسي فحسب، بل تشمل فاعلين من جميع الفئات: المتحدثين والمعلمين والمترجمين والكُتاب، إلخ؛ في البلدان العربية حيث تُدرَّس اللغة الإسبانية بصفتها لغة أجنبية، تكون الرهانات أكبر، بقدر نزوع اتجاهات العولمة إلى تعزيز اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة للتكنولوجيا والاتصال. ومن ثَمّ، يرى العرب المهتمون بالعالم الناطق بالإسبانية أن مسؤوليتهم تتضاعف في مواجهة هذه التحديات الجديدة، هُمُ الذين يعتبرون "سفراء للغة الإسبانية وثقافاتها" بحسب سعيد سبيعة، الرئيس الفخري للجمعية العربية للهيسبانيين) مقابلة مع و.م.أ MAP عام 2019 .(وعلى هذا المستوى بالتحديد، يمكن أن تكون المثاقفة ذات أهمية قصوى، نظرا لقُدرتها على التقريب بين ثقافات الناطقين بالإسبانية خدمةً لغرض مزدوج: تعزيز اللغة الإسبانية وتسليط الضوء على التنوع الذي تُمثِّله.

وعليه، فإن التفكير الذي يفرض نفسَه، يجب أن يركِّز على الطُّرق التي يتعين اتباعها من أجل إخراج النقاش حول المثاقفة من المسارات المُعتادة، بإدراجه ضمن التحديات الحالية للعولمة، وإعادة تنشيطه كقوة دافعة لدينامية التواصل على نطاق البلاد الناطقة بالإسبانية؛ فمثلا سيكون مفيدا للغاية إخضاع تدريس اللغة الإسبانية (وثقافاتها) والبحث الجامعي والترجمة للنّظر الأكاديمي، ولإعادة التفكير بعيدا عن "التقاطُبات" الثقافية، وأن تكون موضوع دراسات مقارنة. وبوُسع نظير هذه الخطوات أن تفتح- أمام الباحثين الناطقين بالإسبانية- فرصا لتبادل الأفكار حول المشاريع المبتكرة التي أثبتت قيمتها في المجالات المذكورة.

وهكذا، يمكن للباحثين العرب الهيسبانيّين وغيرهم من الباحثين صوغُ إجابات عن الأسئلة الحاسمة، لأنها جزءٌ من مَهامهم الرئيسة في بناء جسور مبتكرة في الفضاء الناطق بالإسبانية تحديدا: إذن، أيُّ الوسائل أقْدَر على تحقيق الاستغلال الأفضل للمثاقفة؟ ما الذي يستحق، في إطار المثاقفة، اهتمامَ الباحثِ الجامعي العربي باللغة الإسبانية؟ كيف لنا أن نجعل الترجمة تعمل مِثل مختبر يُؤوي ويُعالج، على وجه التحديد، القضايا الثقافية واللغوية، مُيسِّرا إقامة حوار جديد ومتجدد في حُضن التنوع؟

وفي سياق هذا التفكير، ندعو الراغبين في المشاركة إلى إرسال اقتراحاتهم في المحاور التالية:

1. **التعددية الثقافية والترجمة؛**
2. **التعددية الثقافية والسياسات اللغوية؛**
3. **التواصل بين-الثقافي: تدبير الهجرة، وإدارة ما بين-الثقافات، والعلاقات الدولية، والمُثاقَفة؛**
4. **القضايا الحالية للهيسبانية؛**
5. **المقاربات المقارنة لديداكتيك اللغات الموسومة بالتثاقف؛**
6. **الترجمة التحريرية والترجمة الفورية والتكنولوجيا الجديدة؛**
7. **التفاعل بين الثقافات في الآداب ووسائل الإعلام.**